

الأصول في النحو

يزدادُ حسناً لسكونِ ما قبلَهُ فإنْ كانَ قبلَهُ ساكنٌ لا يَسُ بحرفِ مَدٍّ لَمْ يجرِ الإِدغامُ وذلكَ قولُكَ : ابنُ نُوحٍ واسمُ موسى لا تُدغمُ ولكنَّكَ إنْ شئتَ أخفيتَ وتكونُ بزنةِ المتحركِ ولا يجوزُ إذا كانَ قبلَ الحرفِ الأولِ حرفٌ ساكنٌ أنْ يُدغمَ .

ويُحركُ ما قبلَهُ لِلتقاءِ الساكنينِ فأَمَّـا قولُ بعضهم : (نِعِمَّـا) مُحَرَّرٌـكَ العينِ فَلَا يَسُ على لُغَةٍ مَنْ قالَ (نِعِمَّـ) فَأَسْكَنَ ولكنْ على لُغَةٍ مَنْ قالَ : (نِعِمَّـ) فحرَّكَ العينَ هَذَا قولُ سيبويه .

قالَ : وحدَّثنا أبو الخطابِ : أَرَبَّـها لغةٌ هُذَيْلٍ وكسروا كَمَا كسروا (لَرَبِّـ) وأَمَّـا قولهُ (فلا تتناجوا) فإنْ شئتَ أَسَكَنْتَ وأَدَغَمْتَ لأنَّـ قبلَهُ حرفُ مَدٍّ وهوَ الألفُ وأَمَّـا (ثَوْبٌ بِكَـ) فالبيانُ هَا هُنَا أَحْسَنُ منهُ في الألفِ لأنَّـ الواوَ في (ثَوْبٍ) لا تشبهُ الألفَ لأنَّـ حركةَ ما قبلَهَا لا يَسُ مِنْهَا وكذلكَ (جَيْبٌ بِكَـ) والإِدغامُ في هَذَا جائزٌ وإنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الألفِ وإنَّـما يكونانِ بِمَنْزِلَةِ الألفِ إذا كانَ قبلَ الواوِ ضَمَّةٌ قبلَ الياءِ كسَرَةٍ فالإِدغامُ في (ثَوْبٌ بِكَـ) في المنفصلِ مثلُ (أُصَيِّمُ) في المتصلِ وإنَّـما فُعِّلَ ذلكَ بياءِ التصغيرِ لأنَّـها لا تحركُ وأَرَبَّـها نطيرُ الألفِ في (مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ)